٢٥ – بائع الحلوى

كان يجذبنا اليه، نحن الصغار، هذه الحلوى التي يبيعها الحاج أحمد في دكانه، وايناسه بنا، فهو يزيدنا منها ما نشاء. فاذا ما كنا أربعة ـ واشترى اثنان، ابى الاّ أن يذوق الآخران حلواه، وإن تأبيا، نهرهما بلهجته المغربية الجميلة ...

وكنا نشتري من دكانه مع الحلوى اجزاء القرآن، فقد كان هو الذي يبيعها في البلدة، وكان يُنكر منا أن نسأل بكم يبيعنا هذا الجزء. فالسؤال يجب ان يكون عن ثمن غلاف الجزء، فالجزء من الآي الكريم لا يُقدّر بثمن ولا يُباع.

ويرينا بعض الحين – وتلك كانت فرصة سعيدة لنا – مصحفه وهو مكتوب على ورق احمر باهت وبمداد اسود وبخط هو آية في الذوق والاتقان، ومجلّد برقّ كان يقول انه جلد غزال ... فتسري بيننا كلمات الاعجاب التي لا تنوّع فيها ولا تزويق: ما أجمله! ما أحسنه! وفي صدر كلٍّ منا أمنية ان يكون له. ثم يأخذه منا ويقبّله ويضعه على رأسه ويودعه كيسه القماشي.

«الهلال» ١٩٤٠

الألفاظ والعبارات:

ايناسه بنا	His courteousness towards us
فاذا ما كنّا أربعة	When we were four
لهجته المغربية	His North-African accent
أجزاء القرآن	Chapters of the Coran
مصحفه	His Coran
كان ينكر منّا	He blamed us for
ما أجمله	How beautiful it is!
رق	Parchment